Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

العلوم الإنسانية والإجتماعية

المجلد 2 العدد الخامس- مايو 2022

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. أسماء كمال عبدالوهاب عابدين
مدرس علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس

مسئول الرفع الإلكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم

سكرتارية التحرير:
م.م/ علياء حجازي
مدرس مساعد علم الإجتماع

مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

المسئولية الأخلاقية للإعلام

ناهـد الخراشـي

باحثة دكتوراه – قسم فلسفة

كلية البنات - جامعة عين شمس

nahidalkharashy2011@gmail.com

أ.د/ وفاء سمير
قسم الفلسفة
كلية البنات- جامعة عين شمس

أ.د/ وائل اسماعيل عبدالباري
أستاذ الاعلام بعلم الاجتماع
كلية البنات جامعة عين شمس

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تحديد أهمية المسئولية الأخلاقية في الإعلام وضرورة ربط الإعلام بها مما يدفع المجتمع إلى النمو الحضاري. لذا ارتكزت الدراسة على تعريفاتها والإشكالية بينها وبين الإعلام وكيفية التغلب على مواجهة هذه الإشكالية من خلال: تعريفات الإعلام والمسئولية الأخلاقية، ثم المسئولية الأخلاقية فكرا أو سلوكا وأثرها في الفكر الفلسفي، ثم أخلاقيات الإعلاميين. ويجيب البحث على تساؤل هام هل هناك أزمة أخلاقية في وسائل الإعلام وما هي مرتكزات الأزمة الأخلاقية وارتكز البحث على أهمية الدراسة التي تأتي من أهمية عنصرين هما الإعلام والأخلاق، ويبين البحث مجال الدراسة من خلال التعرف على أخلاقيات الإعلام من أجل النهوض بواقع عمل هذه المهنة والتمسك بأخلاقياتها. ومن الملاحظ وجود ابتعاد بين الأخلاق والإعلام في الممارسة والتطبيق. وكان لابد من الاهتمام بالمسئولية الأخلاقية ودورها في حل الأزمة وخصائصها وشروطها التي تساعد علي حل الأزمة. وتم التعرض إلى معرفة المسئولية الإعلامية والاجتماعية والتي تساعد على ابتكار حلول للأزمة. والتركيز على أهمية الأخلاق للإعلام وكيفية تصنيفها ومقومات الإعلاميين الأخلاقية. وختمت البحث بعدة نتائج وتوصيات تساعد على دعوة الآخرين للتحلي بالقيم الأخلاقية التي تساهم في تكوين الشخصية الأخلاقية البناءة.

الكلمات الدلالية: الإعلام, الأخلاق, المسئولية, الفكر الفلسفي.

مقدمة:

الأخلاق إحدى ركائز الحضارة والإعلام جزء أصيل من نسيج حياتنا المعاصرة, والإشكالية التي نحياها هي: كيف نجمع بينهما؟ ولماذا غاب الجمع بينهما في كثير من الممارسات الإعلامية؟ فالأخلاق تنتمي إلى عالم الفلسفة والمثال بينما الإعلام ينتمي لعالم الواقع الذي نحياه.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هناك أزمة أخلاقية في وسائل الإعلام؟ سؤال قد لا نجد صعوبة في الإجابة عليه عندما نحدد مرتكزات الأزمة الأخلاقية في الإعلام على ما يلي: [د.طه أحمد الزيدي: المسئولة الأخلاقية في الإعلام الإسلامي, ص 7]

- حينما تغيب الحقائق في وسائل إعلامنا.
- وعندما يخالف عملُ القائم بالاتصال قولَه.
- وعندما يوظَّف الإعلام لأغراض شخصية وعنصرية.
- وعند غياب معالجة قضايا الأمة المصيرية.
- وعندما تغلب الإثارة والتسلية على التثقيف والارتقاء بالوعي الجماهيري.
- وعندما يقيَّد الإعلام وتصادَر حريته.
- وعندما لا تتم معالجات إعلامية أو تحدث انحرافات في مسار المعالجة عن واقع المجتمع.
- وعندما يتم تجاهل الجوانب الإنسانية وكرامة الإنسان والقيم العليا وتغلب المنافع التجارية.

وهكذا قد لا نجد صعوبة في تحديد الأزمات الأخلاقية التي تعتري وسائل إعلامنا, ولكن المشكلة التي تواجه الجميع تتحدد بالإجابة عن: كيفية معالجة الأزمات الأخلاقية.

والمشكلة لا تزال تتجدد مع التطور الهائل في وسائل الإعلام, والإقبال الجماهيري عليها وضعف الوازع الأخلاقي لدى أبناء هذا الجيل.

ومن هنا كان لابد من الاهتمام بالمسئولية الأخلاقية للإعلام وأهم ركائزها وكيف تعالج التحديات المطروحة.

لا شك أن جميع الوظائف والمهمات الإعلامية لا يمكن تحقيقها أو القيام بها على الوجه السليم إن لم يستشعر الإعلاميون والمؤسسات الإعلامية بأمانة المسئولية الأخلاقية تجاه المثقفين, وكلما غابت هذه المسئولية أو ضعف التزام الإعلاميين بها انحرف الإعلام عن رسالته, وكان ما يفسده أكثر بكثير مما يصلحه, فنحن من دون نظام أخلاقي عالمي موحد سنرى تفسيرات ومواقف مختلفة من الأحداث والأنباء, ولن نتوصل إلى منطق موحد عالمياً, وكذلك لن يكون هناك دقة وعدالة في وسائل الإعلام العالمية. [العرب والإعلام الفضائي, عدد من الكُتاب, ص 87]

أهمية الدراسة والحاجة إليها:

إن أهمية هذه الدراسة تأتي من أهمية العنصرين اللذين تتألف منهما وهما الأخلاق والإعلام, فمنزلة الأخلاق في الإسلام عظيمة جليلة, بل هي إحدى القواعد الثلاث التي يقوم بها الإسلام (العقيدة والفقه والسلوك).

وتشكل الأخلاق الفاضلة الدعامة الأولى لحفظ الأمم والشعوب والمجتمعات، وبفضلها ينهض العمل الصالح النافع من أجل خير الأمة والمجتمع.

أما أهمية الإعلام ودوره في المجتمع فلم يعد خافياً أن وسائل الإعلام أصبحت جزءاً لا يتجزأ عن المجتمع لاسيما في أوقات الأزمات والأحداث, وأصبحت مصدراً مهماً من مصادر المعلومات وموجِّهاً قوياً لسلوك كثير من الأفراد, وتنامى دورها في التأثير وفي تشكيل الرأي العام والقدرة على الإقناع والتغيير, وتنوعت الوظائف التي تقدمها من دعوية وإخبارية وعلمية وتنموية وترفيهية وتسويقية.

مجال الدراسة:

التعرف على أخلاقيات الإعلام من أجل النهوض بواقع عمل هذه المهنة والتمسك بأخلاقياتها.

مشكلة الدراسة:

ملاحظة الباحث أن هناك ابتعادا بين الإعلام والأخلاق في الممارسة والتطبيق.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي والتحليلي الذي يمثل أحد أساليب التحليل المركَّز على معلومات كافية لدراسة الظاهرة من أجل الحصول على نتائج علمية, ثم تفسيرها بطريقة موضوعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف الرئيسة التي نسعى من خلال الوصول إليها إلى معالجة جانب مهم من الأزمة الأخلاقية التي تعتري وسائل الإعلام العربية والإسلامية. ولعل من أهم أهداف هذه الدراسة:

- التعريف بالمسئولية الأخلاقية للإعلام.
- تحديد أهم الضوابط للمسئولية الأخلاقية في العمل الإعلامي.
- التعريف بمواثيق الشرف الإعلامي والإلمام بالتطور التاريخي.

الإطار النظري:

ترتكز محاور هذه الدراسة على ما يلي:

أولاً: الإعلام والمسئولية لغة واصطلاحاً.

ثانياً: المسئولية الأخلاقية وأخلاقيات الإعلام.

ثالثاً: المقومات الأخلاقية العشرة للإعلاميين.

أولاً: الإعلام والمسئولية لغة واصطلاحاً:

أ- الإعلام فى اللغة

من (علم) الذى يدل على أثر فى الشيء يميزه عن غيره، ويأتى الفعل (علم) بمعنى عرف [ابن زكريا: مقاييس اللغة] وقيل إن الإعلام فى اللغة التبليغ. ويقال "بلغت القوم بلاغا" أى أوصلتهم الشيء المطلوب.. والبلاغ ما بلغك أى وصلك، ففى الحديث: "بلغوا عنى ولو آية" كما يقال "استعلم لى خير فلان فأعلمنيه حتى أعلمه" [ابن منظور: لسان العرب].

والإعلام بمعناه الواسع والشائع نقل الأخبار وقد اتسع نطاقه ليصبح: "نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع". [شاكر إبراهيم: الإعلام ووسائله ودوره فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية]

ويقول إبراهيم الإمام: [إبراهيم الإمام: الإعلام والاتصال بالجماهير, ص 12]

"الإعلام هو نشر الحقائق والأخبار والأفكار والآراء بوسائل الإعلام المختلفة".

وقد تكون الإضافة الهامة فى هذا التعريف أنه أشار إلى الأفكار والآراء بجانب الحقائق والأخبار التى ينشرها الإعلام بوسائله المختلفة.

وقال الأصبهانى: إن الإعلام اختص بما كان إخبارا سريعا، وإن التعليم اختص بما يكون بتكرير وتأثير حتى يحصل له أثر فى نفس المتعلم. [الأصفهانى: المفردات فى غريب القرآن، باب علم، ص 195]

ب- الإعلام اصطلاحًا:

يعرف بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يصير هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم. [إبراهيم الإمام: الإعلام والاتصال بالجماهير, ص 12]

كما يعرف أيضا بأنه كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والمعلومات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية. [سمير محمد حسين, الإعلام والاتصال بالجماهير, ص22]

المسئولية فى اللغة والاصطلاح:

أ- المسئولية لغة

ومن التعريفات التي وردت لكلمة المسؤولية ما جاء في معجم المنجد في اللغة بأن المسؤولية: "ما يكون به الإنسان مسؤولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها".[المنجد في اللغة والأعلام, ص 316]

وعرَّفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأن المسؤولية هي "شعور الإنسان بالتزامه أخلاقياً بنتائج أعماله الإرادية فيحاسب عليها إن خيراً وإن شراً". [المعجم الفلسفي: إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة]

وقال مقداد يالجن: تعني المسؤولية "تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العلمية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الأولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة". [مقداد يالجن: التربية الأخلاقية الإسلامية، ص 331]

وجاء تعريفها في المعجم الوسيط بأنها: "حالة أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته، يقال أنا بريء من مسؤولية هذا العمل أي من تبعته"، وتطلق أخلاقيا على الالتزام الشخصي بما يصدر عنه قولا أو عملا.. وتطلق قانونا على الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير طبقا لقانون. [المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية، (411/1)]

وقد عرّفها د. عبد الله دراز بقوله: المسؤولية هي كون الفرد مكلفا بأن يقوم ببعض الأشياء وأن يقدم عنها حسابا إلى غيره. [د. عبدالله دراز, ص 136]

ب- المسئولية اصطلاحا:

اصطلاحا فهى المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً, والقدرة على أن يفى بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة. وقيل :المسئولية حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخذة على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة.

المسئولية هى تكليف واختبار وابتلاء.. والمسئولية لغة هي: الأعمال التى يكون الإنسان مطالباً بها. أما المسئولية اصطلاحا فهى المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً, والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده الخاصة. وقيل: المسئولية حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمؤاخذة على أعماله وملزماً بتبعاتها المختلفة.

تطلق المسئولية اصطلاحا على عدة معانٍ متقاربة، ومنها:

* المؤاخذة أو المحاسبة على فعل أو سلوك معين.
* الجزاء المترتب عن ترك الواجب، أو فعل ما كان يجب الامتناع عنه.
* تحمل الشخص نتائج وعواقب التقصير الصادر عنه، أو من يتولى رقابته أو الإشراف عليه.
* لكن التعريف الشامل لهذه المعان هو: التزام المسئول - فى حدود القانون - بتعويض المتضرر عن الضرر الذى أصابه نتيجة ما لحقه من تلف مال أو ضياع منافع، أو عن ضرر جزئى أو كلى مادى أو معنوي، حادث النفس.

وقد عرف بعض أهل العلم من المعاصرين المسئولية من زوايا مختلفة منها:

(إقرار المرء بما يصدر عنه من أفعال واستعداده العقلى والنفسى لتحمل ما يترتب عليها من نتائج). [د. عبد الرحمن بدوي، الأخلاق النظرية, ص 223]

وحددها آخر بأنها (علاقة سلوك الشخص نفسه، وقد تتضمن نوع القيم التى يلتزم بها الشخص).

وكذلك هى (الالتزام بأداء مهام وواجبات معينة فى التنظيم الاجتماعى تسهم فى تحقيق أهداف ذلك التنظيم). [فواد أبو حطب، بحوث تقنين الاختبارات النفسية, ص 119].

وهى من زاوية أخرى (الاستعداد الفطرى الذى جبل الله تعالى عليه الإنسان ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه، فإن وفى ما عليه من الرعاية جعل له الثواب وإن كان غير ذلك جعل له العقاب). [محمد إبراهيم الشافعي: المسئولية والجزاء فى القرآن الكريم, ص33]

وينظر عبد الله دراز إلى المسئولية على أنها استعداد فطرى للمقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه وأن يُعنى بالتزاماته بجهده الشخصي. [د . محمد عبد الله دراز: دستور الأخلاق فى القرآن, ص 35].

ويمكن أن يظهرالمدلول الاصطلاحى من عدة تعريفات عن المسئولية: [د. عبدالهادى محمود الزيدي: المسئولية الإعلامية، ص 23]

(أن يتحمل المرء تبعة ما يصدر عنه من اعتقاد أو قول أو عمل ومحاسبته على ذلك).

(تحمل الإنسان الأهلية الكاملة التى تجعله محلا لأن يقوم بما يطلبه الشارع وأهليته تتضح فى توفر شروط معينة كالعقل والبلوغ وحرية الاختيار).

(وتبعة ما تصدر عنه هى أن الإنسان لا بد أن يلتزم بالأوامر والنواهى أو لا يلتزم بذلك باختياره وبإمكانه أن يتنصل من تعاقداته مع الآخرين أو لا يتنصل وهذا التعامل معهم فطرى ولا مهرب منه).

المسئولية مبنية على إيمان الإنسان بشيء معين أى ما استقر فى قلب الإنسان فهو اعتقاد صالح أو فاسد، وما قاله قد يكون صالحا أو غير صالح ويصدق ذلك على ما يطبقه الإنسان من أفعال كما فى العبادات والمعاملات.

ومحاسبته على ذلك: تعنى أن اختيار الإنسان وعمله وفق هذا الاختيار لن يكون بلا مراجعة لمعرفة الخطأ من الصواب، ولكى يكون لما يقوم به معنى لا بد من ثوابه أو عقابه بناءً على ما صدر منه.

ثانيًا: المسئولية الأخلاقية وأخلاقيات الإعلام:

تعرف المسئولية بأنها التزام المرء نحو الخير, والإقرار بما يقوم به من أعمال أو أقوال وما يترتب عليها من نتائج.

وحددها د. محمد عبدالله دراز بأنها: المقدرة على أن يلزم المرء نفسه, ويفي بعد ذلك بالتزامه بواسطة جهوده الخاصة. [د. محمد عبدالله دراز: دستور الأخلاق في القرآن, ص 141]

وتقوم المسئولية على الحرية، والشعور بالمسئولية هو إدراك من قبل الفاعل بأبعاد ونتائج ما يفعل، وتنتهي المسئولية الخلقية على مبدأ الالتزام الخلقي. [عبدالمنعم الحفني, المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة, ص 791]

ولقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على أهمية الأخلاق فى حياة الفرد والمجتمع، وما ارتبط بها من مسئولية تعد من مقومات الحياة السوية.

والمسئولية الأخلاقية التزام ذاتى يلزم بها الإنسان نفسه، فهى تكليف يخضع المرء نفسه لها، ويمكن القول إن المسئولية الأخلاقية تنبع من داخل الإنسان فيجعل نفسه مسئولا عن عمل لم يكلفه به أحد

(والمسئولية الأخلاقية - الأدبية - مصدرها الإلزام النفسى وتشتمل على جميع الأخلاق والآداب التى تنشأ من داخل النفس). [د.محمد حسام الدين: المسئولية الاجتماعية للصحافة، ص45, 46]

ومن هنا يتضح أن الشعور بالمسئولية عميق الجذور فى النفس الإنسانية، وأن الإنسان ميسر لهذه المسئولية حيث شرع الإسلام مبدأ أخلاقيا عاليا آخر هو حصر المسئولية الأخلاقية فى الفرد نفسه ليحملها طوعا واختيارا بعد أن تبين له الحق. [د.محمد جواد رضا: أئمة الفكر التربوى الإسلامى, ص11]

وللمسئولية الأخلاقية مواصفات خاصة بها: [سامان فوزى عمر: المسئولية المدنية للصحفي، ص44 وما بعدها]

1) أنها تُعنى بالقيم الأخلاقية فى حد ذاتها وتهتم بالبواعث والنوايا الكامنة فى نفس الإنسان.
2) جزاء مخالفة القواعد الأخلاقية المتعلقة بهذه المسئولية يتمثل فى تأنيب الضمير، وسخط المجتمع.
3) هدف المسئولية الأخلاقية السمو بالنفس الإنسانية نحو الكمال والمثل العليا من أجل تحقيق الخير والاستقرار الداخلى أو الذاتى الإنساني.

وللمسئولية عدة خصائص هامة:

1- تقوم على المعرفة: معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام والقواعد الخاصة بكل مهنة, وتتزايد المسئولية الأخلاقية بتزايد المعرفة.

2- تقوم على الحرية؛ فلا مسئولية بدون الحرية, وليس لها مكان مع القهر والقوة.

3- توصف بأنها ضرورية وهامة.

4- تفترض العقل السليم.

5- تفترض وجود سلطة لوضع القواعد اللازمة والمسئوليات المنوطة لكل فرد في ظل هذه السلطة.

6- ثبات الهوية الشخصية يعطيه الحق في تحمل المسئولية. [د. عادل العوا: دراسات أخلاقية, ص 93]

كما أن هناك عدة شروط للمسئولية الأخلاقية ترتكز على:

- القدرة على التمييز بين الخير والشر.
- العلم والشعور بشريعة خلقية أو قانون أدبي تخضع له النفس البشرية.

وتتعدد المسئولية الأخلاقية نحو جهات مختلفة: [د.طه أحمد الزيدي: التربية الإعلامية, ص 350– 360]

أولاً: نحو الإنسانية:

1. احترام كرامة الإنسان وصونها والدفاع عن حرياته وحقوقه المشروعة، والجهاد في سبيل تحقيق العدل والمبادئ الإنسانية السامية والمثل العليا.
2. التعامل الموضوعي مع التنوع الذي يميز المجتمعات البشرية بكل ما فيها من أعراق وثقافات ومعتقدات، وما تنطوي عليه من قيم ذاتية لتقديم انعكاس أمين وغير منحاز عنها.

3. احترام تنوع الثقافات وتعدد الحضارات للشعوب المختلفة، وتعميق أواصر التآخي والتعارف والتعاون بين جميع الشعوب.
4. الانفتاح على الحضارة الإنسانية وتوظيف معطياتها الإيجابية لصالح الإنسان المسلم وقيم الإسلام ومبادئه.
5. مقاومة الحروب العدوانية والامتناع عن تبريرها.
6. احترام كرامة الدول والشعوب واستقلالها وسيادتها واختيار نظمها السياسية والاقتصادية والثقافية.
7. دعم واحترام حق الشعوب في مقاومة الاستعمار والعدوان بكل صوره وأشكاله، وفي تقرير مصيرها.
8. دعم السلام العالمي القائم على العدل والإنصاف.
9. مقاومة ورفض مبادئ التفرقة والعصبية المنحرفة والتمييز العنصري على أساس اللون أو العرق أو اللغة، أو الازدواجية في المعايير الدولية.
10. مقاومة الفقر وسوء التغذية والأمراض والجرائم، ومساعدة الشعوب النامية والصديقة في تحقيق نهضتها، والتنمية الشاملة والاستقرار والتقدم.
11. دعم الشعوب في مواجهة الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية.
12. دعم حرية تدفق المعلومات، مع رفض سيطرة الشركات متعددة الجنسيات والسيطرة الغربية وترشيدها بما يلائم الفطرة والقيم الأخلاقية.
13. احترام حق الدول والشعوب في الاتصال والحصول على المعلومات تحقيقاً للتعارف والتعايش.

وهنا يتبلور لنا اهتمام الانسان بالتعارف والتعايش مع الآخر من خلال المسئولية الأخلاقية والاجتماعية والتي تحدد القيمة العليا للمباديء الانسانية وحفظ الحريات.

ثانياً: نحو المجتمع ومكوناته:

أ. المجتمع:

1. الدفاع عن المصالح العامة للمجتمع، ودعم البناء والتنمية الشاملة والعمل الجماعي وترشيد الأداء العام.
2. احترام وتعميق القيم الأخلاقية للفرد والمجتمع المستمدة من الدين الإسلامي والتقاليد العربية الأصيلة.
3. الدعوة إلى بث روح الأمل والتفتح للحياة، والابتعاد عما يُشيع روح اليأس والهزيمة.
4. وجوب التغطية الشاملة والمتكاملة للأحداث (تفسيراً وتحليلاً وتفاعلاً بمشاركة الجمهور).
5. كشف الانحرافات والفساد في المجتمع.
6. الامتناع عن إذاعة ونشر الآتي:

أ) ما يشكل إساءة للآداب العامة أو يوحي بالانحلال الخلقي، الفردي أو الجماعي.

ب) ما يرغب في الجريمة أو العنف والانتحار والرعب وما إلى ذلك، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

ج) ما يمثل إثارة رخيصة للغرائز، ولا يتم التوسع في أخبار الجريمة ذات الطابع الأخلاقي أو الجنسي الجارح لمشاعر الناس وحيائهم.

7. العمل على مكافحة الآتي:

أ) المسكرات والمخدرات والمقامرة والمراهنات والتحذير من إظهارها كمخرج أو علاج لما يواجه الإنسان من مشكلات وأزمات.

ب) العنف المذموم والجرائم كافة ولاسيما الجرائم الخلقية، وكل ما من شأنه أن يروج لها وكذلك الأخذ بالثأر.

ج) لا تعرض الجريمة بشكل يشجع عليها أو يرغب فيها أو يغري السامع أو المشاهد بمحاكاتها، ولا يقدم المجرم بمظهر بطولي أو بطريقة تدعو إلى التعاطف معه بأي حال من الأحوال.

8. دعم ثقافة العدالة مع عدم محاكمة المتهم بواسطة الرأي العام وعدم نشر أسماء ضحايا الاغتصاب والأحداث أو صورهم.

9. احترام المهن المشروعة وأصحابها أياً كانت، وأصحاب العاهات البدنية والمتخلفين عقلياً، وعدم إذاعة ما من شأنه المساس بهم أو السخرية منهم.

10. مكافحة الأمية والأمية الوظيفية، والعمل على تنمية الثقافة العامة.

11. إحياء الفنون الراقية البناءة والمنضبطة، وتربية الذوق السليم للفرد والمجتمع على الالتزام عند تقديم وعرض هذه الفنون، بوضعها في الإطار الذي ينسجم مع الآداب العامة ولا يخدش الحياء ولا يقصد إثارة الغرائز.

12. الامتناع عن إذاعة الإعلان التجاري في حالة تعارضه مع القيم والأخلاق العامة.

13. التمسك بمبادئ المساواة والعدالة، والابتعاد عما يحبذ التفرقة بين أبناء المجتمع لأي سبب كان، ورعاية الأعراف الاجتماعية والحفاظ على النسيج الاجتماعي.

14. الالتزام باحترام الشرعية، وعدم المساس بهيبة العلماء والدعاة ورجال القضاء.

15. إبراز الكفاءات والمواهب والعبقريات الفردية لأبناء المجتمعات الإسلامية في مجالات الثقافة والعلوم والفنون، واكتشاف المواهب في صفوف الأجيال الصاعدة وإظهارها، وتزكية مساهماتها في إثراء الحياة الفكرية والفنية للأمة، كما يتبادلون المعلومات حول هذه الكفاءات بما ينميها ويعزز دورها ويمثل إضافة إلى الرصيد الثقافي والحضاري.

16. حماية الأجيال المسلمة الصاعدة، وثقافة الشباب، وتربيتهم تربية صحيحة، وصيانتهم من التأثيرات السلبية والضارة لمضامين المواد المستوردة والمحلية على السواء، والحفاظ على شخصيتهم من الذوبان.

17. المحافظة على كيان الأسرة وقدسيتها وتقاليد المجتمع الإسلامي النبيلة.
18. تنمية أخلاق النشء. والاهتمام بالصحة النفسية، للطفولة والأمومة وكبار السن.

ب. أفراد المجتمع:

1. العمل على تكامل الشخصية الإسلامية لأفراد المجتمع، مع تنميتهم فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً.
2. ترسخ إيمانهم بالعقيدة والقيم الإسلامية والمبادئ الخلقية الأصلية النابعة من الدين والفطرة السليمة.
3. الدفاع عن الحريات العامة لأفراد المجتمع (ولاسيما حرية الفكر والرأي والتعبير والإعلام).
4. تبيين واجباتهم نحو الآخرين واحترام حقوقهم وحرياتهم الأساسية.
5. تعميق الشعور بالواجبات والحقوق، والشعور بالمسئولية الفردية والاجتماعية والتضامنية مع أبناء الأمة.
6. العمل على تحقيق حق الأفراد في المعرفة والحصول على المعلومات مع الاهتمام بالنوعية ودرجة الأهمية.
7. تقديم الحقيقة الخالصة للأفراد واحترام حقوق أطراف المجتمع جميعاً في التعبير عن آرائها والموازنة في ذلك.
8. وهي تعطى للمواطن، عليها أن تتلقى منه، وتتيح له فرص المشاركة بالرأي والنقد والتوجيه وطرح المشكلات ووجهات النظر.

ثالثاً: المسئولية الأخلاقية نحو مهنة الإعلام:

شرف المهنة:

1. الالتزام بالضوابط الشرعية والحرص على مهنية الإعلام وشرف المهنة.
2. السعي الجاد إلى الارتقاء بحرفية وسائل الإعلام الإسلامية ومهنية العاملين فيها.
3. عدم اللجوء إلى أي تمويل داخلي أو خارجي يؤثر على حرية وسائل الإعلام ورسالتها، وينزلق بها إلى مواقف تتعارض مع الواجب الديني وواجباتها تجاه مجتمعاتها وأخلاقيات المهنة.
4. التمسك بالقيم الصحفية من صدق وجرأة وإنصاف وتوازن واستقلالية وموضوعية وتنوع دون تغليب للاعتبارات التجارية أو السياسية على الشريعة والمهنية.
5. معاملة الجمهور بما يستحقه من احترام.
6. الترحيب بالمنافسة النزيهة الصادقة دون السماح لها بالنيل من مستويات الأداء، حتى لا يصبح السبق الصحفي هدفاً بحد ذاته ومبرراً للإساءة.

وتنبثق عن المسئولية الأخلاقية المسئولية الإعلامية والاجتماعية:

المسئولية الإعلامية:

إن المسئولية الإعلامية بشكل عام تمثل أهلية الإعلامى أو المؤسسة الإعلامية فى تحمل تبعة نشاطهم الإعلامي. [د. طه أحمد الزيدي: معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامى, ص 276]

ومنها نتوصل إلى أن المسئولية الأخلاقية للإعلام هى: أهلية الإعلامى والمؤسسة الإعلامية فى تحمل التبعة الأخلاقية لنشاطهم الإعلامي.

المسئولية الاجتماعية:

الإعلامي جزء من المجتمع بل هو جزء فعال ومؤثر فيه, لذا فهو مسئول أمام مجتمعه عن الحفاظ على قيمه وتقاليده وأعرافه الحميدة. ولا تقتصر مسئولية الإعلامي على ما يؤديه داخل المؤسسة الإعلامية فقط، إنما تمتد لتكون ذات صبغة اجتماعية خارج مؤسسته.

فالمسئولية الاجتماعية للإعلامي هي مسئوليته كفرد عن الجماعة ويعتبر من الشخصيات المؤثرة في المجتمع لقدرته على تعريف أبنائه بالحقائق التي تحيط بهم والمشاكل التي تواجههم, ومما يجب التأكيد عليه أن المسئولية الاجتماعية يجب أن تكون بناءة لقطع الطريق على من يتخذ بعض صورها السلبية ذريعة للتخلص من هذه التبعية. [د.طه أحمد الزيدي: المسئولية الأخلاقية في الإعلام الإسلامي, ص 82]

وتتخذ المسئولية الاجتماعية في المجتمع من خلال التعامل والتعاون والتناصح طريقا مؤدية إلى صلاح المجتمع. ولا شك أن المسئولية الاجتماعية والقيام بأدائها كفيل بتكوين أمة قوية متضامنة على الخير والصلاح ، وتؤدي المسئولية الاجتماعية إلى تحقيق الإحساس بالانتماء والترابط .

وهناك ثلاثة أركان للمسئولية في المجتمع هي: الرعاية، والهداية، والإتقان. [سيد عثمان: المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة, ص 53]

أهمية الأخلاق للإعلام:

لا شك أن الأخلاق من ضرورات الحياة, وهي مرآة النفس التي تعكس ما بداخلها, وعلم الأخلاق هو علم يبحث في المثال, ما يجب أن يكون سعياً للارتقاء بعالم الواقع, وما هو كائن بالفعل, وهي فريضة دينية أكد الإسلام على أهميتها ورفع منزلتها إلى درجة أن جعلها الغاية من بعثة رسول الله ﷺ حيث قال: "بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صالِحَ الأَخْلاقِ". [رواه أحمد في مسنده برقم (8939)]

نشير، إلى أن عالمنا تتحكم فيه المادة، ويخفت فيه صوت العقل والحكمة؛ ولهذا يبدو الحديث عن الأخلاق فيه ضروريًّا .. ولا عجب أن تكون الأخلاق من فرائض الأديان، وضرورات المجتمعات حيث إن الأخلاق تعكس ما بداخلها، و"علم الأخلاق" هو علم يبحث فيما ينبغى أن يكون للارتقاء بعالم الواقع، وما هو كائن بالفعل.

وفي المجال الإعلامي تتخذ المسئولية الأخلاقية أبعاداً أخرى أكثر ما تكون لصيقة بواقع العمل المهني وامتداده إلى مجموعة السلوكيات والنظم والأعراف التي تنظم العمل الإعلامي وتسمى أخلاقيات

الإعلام وهي: (منظومة من المبادئ والمعايير التي تستهدف ترشيد سلوك الإعلاميين من خلال قيامهم بتغطية الأحداث, وتوجيههم لاتخاذ القرارت التي تتناسب مع الوظيفة العامة للمؤسسات الإعلامية ودورها في المجتمع, وضمان الوفاء بحقوق الجمهور في المعرفة وإدارة المناقشة الحرة مع التقليل إلى أقصى حد من الأضرار التي يمكن أن تلحق بالجمهور أو الأفراد أو المصادر وضمان حماية كرامة المهنة ونزاهة الصحفيين). [د. سليمان صالح: أخلاقيات الإعلام, ص79]

ولأن المسئولية الأخلاقية منبعها الالتزام الذاتي من داخل الإنسان فينبغي أن لا يلقى العبء الكامل على الفرد أو أسرته إذا ما أصاب النظام الأخلاقي تصدع ما أو اختلال في المسئولية الأخلاقية ذاتها بل يجب هنا التأكيد على واجب ولاة المسلمين بإصدار القوانين والتشريعات التي تصون الشعور العام وتحمي الأخلاق. [د. محمد سيد أحمد المسير: نحو دستور إعلامي إسلامي, ص 53]

أخلاقيات الإعلام:

تتميز أخلاقيات الإعلام بمجموعة المعايير وأخلاقيات المهنة والتى تعرف بأخلاقيات الإعلام، وأبرزها ما يأتي: [إبراهيم إسماعيل، الإعلام المعاصر، ص 246- 249]

تحرّى الصدق والدقة: إن من أهم أخلاقيات الإعلام الالتزام بتحرى الدقة والصدق والشفافية والنزاهة المهنية كمبدأ أساسى فى ممارسة الإعلام بمختلف وسائله، والحرص على إيصال المادة الإعلامية إلى متلقيها بصورة متكاملة وموثوقة وواضحة لا شك فى صحتها أو لبس فى دقّتها، والكفّ عن بث الشائعات والاتهامات، مع ضمان حق الغير فى الرد والتعقيب الموضوعى والمسئول والمبني على الحقيقة والنزاهة كضرورة لكسب الاحترام.

الوضوح وعدم الغشّ: عدم غشّ الرأى العام باستخدام الإمكانيات التكنولوجية والتقنية من أجل وضع صور لوقائع ما مع أخبار وقائع أخرى، أو ممارسة الخدع البصرية أو ابتداع مكالمات على الهواء مباشرة من الغرف المجاورة للاستوديوهات وإيهام المشاهدين أنّها من المتابعين.

توخّى مصلحة المجتمع: على الإعلاميّين البحث عن الأخبار التى تخدم الجمهور برغم كل العراقيل، لا التى تخدم مصلحة فصيل أيديولوجى أو سياسي معيّن، فالحقيقة يجب أن تقال لأنّ الإعلامي شاهد على عصره وأمام الله والناس على الحقيقة.

احترام رغبات المصادر: الأصل أن ينسب الخبر إلى مصدره وكل رأى إلى صاحبه، وغير ذلك يستثنى فى حالات الضرورة لأسباب تقتضيها خصوصيّات المصدر أو صاحب الرأي، وعند رفض المصدر الكشف عن هويته ينبغى التحقق من دوافعه ومبرراته، فإذا كانت خالية من الشبهات يجب احترام رغبته، ويجب النظر للمصادر الرسمية وغير الرسمية بنفس القدر من الأهمية، فالمادة الإعلامية لا تكتسب أهميتها من أسماء الشخصيات اللامعة فيها، فلا يجوز إهمال أو إغفال خبر أو تقرير يهم الرأى العام لمجرد أن أطرافه أو رواته من غير المشاهير، ويجب الحذر فى التعامل مع المصادر غير المعتمدة أو غير المتعارف عليها والتى تطلب مقابلًا ماديًا لتوفير المعلومات.

الاستعداد لتحمل المسؤولية: يعترف الإعلاميون ومؤسساتهم بمسئوليتهم عن تقديم تحليل واعٍ وتعليقات ومقالات رأى عن الأحداث والموضوعات العامّة، وهم يقبلون الالتزام بتقديم هذه المادة

بواسطة أشخاص مشهود لهم بالكفاءة والخبرة والحكم السليم، وعلى الإعلاميين أن يكونوا جديرين بها ومستعدين عند وقوع الخطأ لإصلاحه وتحمل تبعاته.

الحياد التام: عدم الإيحاء لمصادر التحقيقات الصحفية والبرامج الحوارية بالإدلاء بآراء معينة على حساب الحقيقة، أو أن يوحى للضيف أو الشخصية المقابلة بتبنّى وجهة نظر ما على حساب الحقيقة، فهذا مخالف لأخلاقيات الإعلام.

النزاهة :عدم قبول الإعلامى رشاوى من أى نوع، سواء كانت فى شكل هدايا عينيّة أم شيكات بنكيّة أم عضويّة لجان بمكافآت ماليّة وغيرها؛ لأنّه إذا قَبِل بها فسيضطر للخضوع لأهواء الراشي، وتكون الرشاوى فَخًا لتهديده بها عند الضّرورة.

إشكالية الفصل بين الأخلاق والاعلام

وتتمثل الإشكالية حينما تحاول أن تتصور كيف نجمع بين الأخلاق والإعلام حيث نلاحظ غيابهما في الكثير من الممارسات الإعلامية, وتأتي أهمية وضرورة تناول هذا الموضوع من أن إغفال العلاقة بينهما فيما ينبغي أن يكون حاصلاً في خطابنا الإعلامي حتى لا يكون وسيلة لتزييف الوعي بدلاً من إنارة العقل وترسيخ القوة والقهر بدلاً من الحرية والديمقراطية.

ويمكننا القول إن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الأخلاق والإعلام للأسباب التالية:

أولاً: أن الأخلاق تتصف بالعموم والشمول.

ثانياً: تمتد خيوط الإعلام لتشمل علاقات مختلفة بين جميع فئات المجتمع.

السبب الثالث: ارتباط الإعلام بالسلطة الحاكمة وإذا لم يرتبط الإعلام بالأخلاق فإن نسيج المجتمع وقيمه سيكونان مهددين بالانهيار. [د. علم الدين: الفن الصحفي, ص 234]

فيجب أن تكون الصلة بين الأخلاق والإعلام وثيقة ضرورية.

الصعوبات التي تعترض صلة الأخلاق بالإعلام:

1- الأخلاق فرع من الفلسفة بينما الإعلام يمثل الواقع. حيث إن الفلسفة تتعامل مع قضايا نظرية بينما الإعلام يمثل الواقع ومن هنا التصادم بين الأخلاق والإعلام.

2- سعي السلطة السياسية للسيطرة على الإعلام.

3- ارتباط الإعلام برأس المال.

كيفية التغلب على هذه الصعوبات:

1- إنشاء وسائل إعلام عن طريق الاكتتاب, ويشرف عليها هيئة مستقلة.

2- فصل التحرير عن الإعلان حتى لا يقع الإعلامي تحت تأثير الإغراء والابتزاز الإعلامي.

3- ضمان الحقوق المالية للإعلامي بصورة تكفل له الحياة الكريمة وتحصنه من الاستجابة للضغوط غير الأخلاقية.

4- إصدار تقارير دورية لتقييم التزام وسائل الإعلام بميثاق الشرف الإعلامي.

5- رصد جائزة سنوية لأفضل إعلامي, وأفضل مؤسسة إعلامية تلتزم بميثاق الشرف الإعلامية؛ لذا يجب تفعيل الرأي الحر للإعلامي دون خوف أو ضغط أو اضطهاد.

المسئولية الأخلاقية في الفكر الفلسفي:

لقد اهتم فلاسفة الإسلام بالمسئولية الأخلاقية حيث تم تقسيم المسئولية إلى نوعين هي المسئولية القانونية, والمسئولية الأخلاقية, فالإنسان إذا خالف قانون البلاد كان مسئولاً أمام القضاء, أما المسئولية الأخلاقية فترتكز حول المسئولية أمام الله وأمام ضمير الإنسان, فالأخلاق سلطانها أوسع، وكلاهما يشرف على الأعمال الظاهرة والباطنة. [أحمد أمين, الأخلاق, ص 19]

وأثار أحمد أمين أن المسئولية ملتزمة بالإرادة فمتى وجدت الإرادة وجدت المسئولية. [أحمد أمين, الأخلاق, ص 18]

وكان سقراط يعني هذه الظاهرة حيث تحدَّث عن الروح الإلهي, ونحن اليوم حينما نتحدث عن الضمير نتحدث عن الروح الإلهي.

وظهرت كلمة المسئولية في الكتابات الفلسفية منذ القدم عند أفلاطون في كتاب الجمهورية حيث قال: "إن كل إنسان مسئول عن مصيره". [روح جاكلين: الفكر الأخلاقي المعاصر, ص 39]

وتنبثق المسئولية الأخلاقية عن مسئولية الدين حيث التزام المرء بأوامر الدين ونواهيه وقبوله لما يترتب على مخالفتها بحيث يكون ملتزما بما ينتج عن هذه المخالفة. [د. محمد بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة المجتمع, ص 217]

وتمتد المسئولية الأخلاقية إلى المسئولية الاجتماعية والتي تكمن في التزام المرء بقوانين المجتمع الذي يعيش فيه وتقاليده ونظمه. [د. محمد بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة المجتمع, ص 218]

وما بين هذه الأنواع من المسئولية يحيا الإنسان حرية العقيدة والإيمان التي تقوده إلى الضمير.

وإذا تأملنا في المسئولية الخلقية عند فلاسفة اليونان نجد أن المقياس الخلقي ارتكز على ما وافق أعمال الإنسان من خير أو شر. [د. محمد بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة المجتمع, ص 219]

ولقد ربط أرسطو الأخلاق الحديثة وتحديداً "الأخلاق الكانطية وضعت قواعد للسلوك الإنساني وفقاً لها وعلى قاعدة افعل هذا بمقتضى الواجب". [إيمانويل كانط, أسس ميتافيزيقا الأخلاق, ص 66]

وتجدر الإشارة إلى أن الخير والسعادة في الأخلاق اليونانية شيء واحد.. وأن فعل الخير والنجاح وتحصيل السعادة كلها ألفاظ متعددة تدل على معنى واحد فحسب. [عبدالرحمن بدوي, أرسطو, ص 155]

وإذا تفكرنا في المنهج الصوفي نجد أنه اهتم بالتربية الأخلاقية من هدي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والدعوة إلى تهذيب الأخلاق حيث تكتمل النفس بالتهذيب وترتقي بالعلم والوعي.

ومن هنا كان الاهتمام بالخلق والمسئولة الأخلاقية.

ولقد حدد د. محمد عبدالله دراز مصدر الإلزام الخلقي, ولقد ذكر في الحديث عن المسئولية أنه يتبنى الفكرة مباشرة من الإسلام دون الحاجة إلى مقارنة أو موازنة مع الأفكار الغربية.

ودائماً من وجهة النظر الإسلامية فكرة المسئولية تناط بالتكليف. [د. محمد عبدالله دراز: دستور الأخلاق في القرآن, ص 34 وما بعدها]

ومن هنا تتبلور أمامنا الشخصية الأخلاقية وهي محصلة الكيفية التي تتكامل بها مكونات السلوك الخمسة في شخصية الإنسان وهذه المظاهر هي:

1- مقاومة إغراء الخطيئة.

2- درجة الشعور بالذنب.

3- الإيثار.

4- بُعد النظر الأخلاقي.

5- الاعتقاد الأخلاقي.

ويعبر عن قوة هذه المظاهر أو ضعفها بـ "الضمير".

ومن هنا نستخلص أهمية الأخلاق في تحقيق النمو الحضاري والازدهار من التكاتف بين المؤسسات الاجتماعية والإعلامية حتى يتحقق الالتزام والعلم النافع على كافة المستويات.

ويظهر الفرق واضحاً بين المسئولية القانونية والأخلاقية:

1- المسئولية الأخلاقية أمام الله والضمير (أي أمام الحس والوجدان والإيمان) أما المسئولية القانونية فهي مسئولية الشخص المهني أمام شخص آخر محاسب أو قانوني.

2- نطاق المسئولية الأخلاقية أوسع من المسئولية القانونية.

3- المسئولية الأخلاقية ثابتة لا تتغير, أما المسئولية القانونية فتتغير حسب القانون المعمول به.

4- المسئولية الأخلاقية تنظر إلى الأعمال والباعث إليها.

5- المسئولية الأخلاقية تحركها قوة داخلية هي النفس والوجدان والضمير, أما المسئولية القانونية فتحركها قوة خارجية.

ونستطيع أن نستبين من ذلك أن الأخلاق فريضة من فرائض الأديان وضرورة من ضرورات المجتمع, فإذا لم يرتبط الإعلام بالأخلاق فإن نسيج المجتمع مهدد بالانهيار.

كما يتضح لنا أن الموضوعية قيمة جامعة تندرج تحتها جملة من الأخلاق والممارسات الإعلامية المنشودة مثل الصدق والنزاهة, الفصل بين الخير والرأي, إن احترام حق الرد مع حق الإعلامي في التعقيب من القيم الأخلاقية المهمة.

لذا فإن حرية الرأي لازمة للإعلام المتميز.

ثالثاً: المقومات الأخلاقية العشرة للإعلاميين

الإعلامى هو أحد أركان العملية الإعلامية، ولا يمكن أن يكون الإعلام إلا بوجوده ولن تتحقق المسئولية الأخلاقية لوسائل الإعلام والدعوة بصورة شاملة ما لم يتمتع القائمون بهما بشخصية خلقية ملتزمة، وهذا ما دفع الدارسين والمهتمين بالإعلام العام والإعلام الإسلامى والدعوة إلى أن يولوا هذا الجانب اهتماماً متزايداً، وأفردوا له دراسات وبحوثاً.

فالأخلاق قوة محركة للإعلامى ولإرادته المنطلقة من الإيمان والالتزام به فتدفعه إلى اختيار وعمل ما فيه خير وصلاح للمجتمع، فتكون حينئذ خلقا محموداً، وحسن الخلق دليل على قوة الشخصية، والثقة بالنفس، والاعتزاز بالمقدرة، وحسن خلق الإعلامى أو الداعية يترك تأثيره على شخصيته فلا يستهويه حب انتقام أو ثأر، ولا تسيطر عليه نزوة شيطانية أو هوى جامح، أو غضب عارم، ويكون تصرفه فى حال هدوء الأعصاب أقرب إلى الحكمة والصواب والسداد، والبعد عن اللوم والعتاب أو العقاب إذا آذى غيره بقول أو فعل، مثلما يترك آثاره البعيدة فى نفوس جمهوره مما يدفعهم إلى متابعته والتجاوب معه والتأثر به، وهذا ما نبتغيه من العملية الإعلامية، ولهذه الآثار العظيمة نجد النبى ﷺ يحث على التمسك بالأخلاق الفاضلة إذ يقول ﷺ: "البر حسن الخلق" [رواه مسلم (6680)]، ويقول: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً [رواه الترمذى (1162)] وسئل الرسول ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال: حسن الخلق، وقوله عليه الصلاة والسلام: "اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن". [رواه الترمذى (1987)]

ومن أهم مقومات الشخصية الخلقية للإعلامى وتعد أصولاً وأعمدة يرتكز عليها الإعلامى الإسلامى ليتكامل عمله ولتصبح رسالته مؤثرة ما يأتى: (الإخلاص – حب الحق والتزام الصدق – الأمانة – العدل والإنصاف – الصبر – التواضع – الرحمة – المحبة والغيرة – الحياء – العفة).

1- الإخـلاص:

يعد الإخلاص الأصل الأول لكل الأعمال وهى لا تُقبل عند الله إلا بإخلاص النية فيها، والمسلم فى مسئولياته جميعاً يرجو ما عند الله فى أثناء القيام بها، بل إن ابتغاء مرضاة الله واستشعار مراقبته لها الأولوية فى أدائه لها . يقول الله تعالى: (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ). [البينة: آية 5]

ويقول ﷺ: "الأعْمَالُ بالنِّيَّةِ، ولِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى" [أخرجه البخاري (54)، ومسلم (1907)] ويقول عليه الصلاة والسلام: "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً، وابتغى به وجهه" [رواه النسائي (3140)] والإخلاص يستلزم أموراً منها: [د.طه أحمد الزيدي: المسئولية الأخلاقية فى الإعلام الإسلامى, ص96]

- استشعار مراقبة الله.
- تقوى الله تعالى فى السر والعلن.
- حسن التوكل عليه سبحانه.

- الخوف منه سبحانه ورجاء ما عنده.

ولا بد أن يكون الإعلامى مخلصا فى أقواله وأفعاله وأن يكون قدوة يحتذى بها وأن يكون دوره مرتكزا على الدعوة إلى الحل المشارك فيها وليست مجرد سرد للأحداث وما يجرى فيها.

- الحذر من الرياء.
- التجرد: وهو أن ينزه نفسه ومكانته الإعلامية عن جعلها سلماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من مال أو جاه أو سمعة، أو يقدمه على أقرانه، ويصون ذلك بالزهد فى الدنيا، والطمع بالآخرة.
- وهدف النظرية الإعلامية بشكل عام هي التخلص من أهوائه الشخصية ورغباته الخاصة وأن يكون متحمسا للفكرة مرتبطا بالايمان الكامل، الإعلام ليس وسيلة لتحقيق رغباته وإنما هو عمل وتكليف وشرف لأنه يقدم توعية للرأى العام بشفافية لا بما يجنيه الفرد من وراء دعوته من مال أو منصب أو جاه، فإذا قل الأجر أو فقد المنصب أو الجاه امتنع عن بث دعوته وعدم الحرص على إقناع الناس بها. [د.طه أحمد الزيدي: المسئولية الأخلاقية فى الإعلام الإسلامي, ص 95]

والإسلام حينما يؤكد الإخلاص وترك الرياء والسمعة إنما ليطهر المؤسسات الإعلامية وشخصياتها من الآثار السلبية المتولدة عنـ عدم مراعاة ذلك كالتحاسد، والتعصب للرأى والهوي، والحقد ومحاولة الانتقاص من الآخرين وعدم الإذعان للحق والإصرار على الخطأ، والكيل بمكيالين فى تغطية الأحداث وتقديم المواقف وعرض الآراء.

2- حب الحق والتزام الصدق:

يعد حب الحق وإيثاره من الأصول الخلقية والأعمدة السلوكية، ينتج عنه أخلاق فاضلة وسلوكيات حسنة، بينما حب الباطل وإيثاره خلق ذميم ينتج عنه أخلاق رذيلة وسلوكيات شائنة، ولا يكون حب الحق خلقاً ما لم يتم الاعتراف به والإذعان له بعد ظهوره، فجحود الحق أو إنكاره وكراهيته انحراف خلقى أساسه اتباع الهوى والاغترار بالنفس. ولذا نجد الشريعة الإسلامية تؤكد على اتباع الحق وحذرت من جحوده وكراهيته ولاسيما الإيمان بأن الله حق وأن الرسول حق، يقول الله تعالى: (لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ). [الزخرف: آية 78]

التزام الصدق:

الصدق هو قول الحق أو مطابقة القول للاعتقاد وللواقع والحقيقة. ولذا لا يكون الإنسان صادقاً إلا أن يجمع الصدق مع نفسه بأن يتكلم ما يعتقده ويؤمن به، والصدق مع الواقع بأن يطابق قوله الواقع والحقيقة التى يعلمها أو يحسها بجوارحه السليمة. وأى إخلال بهذين الشرطين يعد المتكلم كاذباً. وقد أنزل الإسلام الصدق منزلة عظيمة حتى عده سبيلاً لكل خير وبر وطمأنينة، وأن خاتمة من يلتزمه الجنة. يقول النبى ﷺ: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، والبر يهدى إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً". [رواه مسلم: الصفحة أو الرقم : 2607]

ولم تقف الشريعة عند حث المسلمين على الصدق وإنما أوجبت عليهم مرافقة الصادقين والوقوف معهم، وما أكثر المواقف التى تواجه الإعلاميين حين يكون الصادق فى موقف حرج يستلزم النصرة، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّـادِقِينَ) [التوبة: آية 119] والصدق فى الإعلام يشمل صدق الخبر أى الالتزام بالحقيقة المجردة بغير زيادة أو نقصان، وصدق الصياغة وهو يقتضى المضمون الحقيقى مع أسلوب الصياغة وصدق المقصد، والقول السديد هو القول الذى يتحقق فيه جانبا الصدق والخير، وصدق الحكم بمعنى أن يكون الإعلام متجردا نزيها فى حكمه على الأمور وتقديره لها. [حامد عبد الواحد: الإعلام فى المجتمع الإسلامى ص 69- 73]

والحق لا يقبل التجزئة فلا يختار نصف الحق، ولا يختار من الحقيقة ما يلائم وضعه ويبرر تصرفاته، وأيضا يجب ألا يسارع الإعلام إلى نشر المعلومات المبنية على الظن لأن ذلك ينشر الخداع ويحجب الحق بل ويفقد الإعلام مصداقيته. [سمير جميل راضي: الإعلام الإسلامى رسالة وهدف ص 64]

التحذير من كتمان الحق وشهادة الزور:

أغلب الحقوق تضيع بسببهما، والباطل والفساد ينتشران بشيوعهما، هذا فى العموم، أما فى الدين فإنهما من أكبر الكبائر.

مخالفة القول العمل:

من مقتضيات حب الحق والتزام الصدق انسجام الظاهر مع الباطن، وأن يوافق العمل القول، وأن تترجم العقيدة والإيمان الصحيح إلى أعمال صالحة، فالازدواجية فى شخصية المسلم مرفوضة قد تصل به إلى أحد نوعى النفاق (الاعتقادى أو السلوكى)، إضافة إلى كونها من كبائر الذنوب وعظائم الموبقات. يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ). [الصف: آية 2- 3].

3- الأمانــة:

الأمانة أصل معتبر من أصول الأخلاق والسلوك، ثابت فى النفس يعفُّ به الإنسان عما ليس له فيه حق، وإن تهيأت الظروف لأخذه، ويجتهد به أن يؤدى ما عليه أو لديه من حق للآخرين، وأن يحافظ على ما استؤمن عليه من حقوق الآخرين، ولا يفرط بها أو يتهاون بشأنها.

ومما تقدم آنفاً نجد أن الأمانة يتعدى أثرها إلى الآخرين، ومن هنا يتعاظم أمرها، ويشتد خطر التهاون بها ؛ يقول الله تعالى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) [الأحزاب: آية 72] وهى من أخلاق رسل الله من ملائكة وبشر، وجعلها النبى ﷺ من صفات المؤمنين ولا يكون من دونها مؤمناً، يقول عليه الصلاة والسلام: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم" [رواه الترمذى (2637)]، ويقول ﷺ: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له" [رواه أحمد (376/19)]. وفى المقابل حذر الإسلام أتباعه من الخيانة. يقول الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ

وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [الأنفال: آية 27] ويقول عليه الصلاة والسلام: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم". [رواه مسلم (220)]

الوفاء بالوعود والعهود أمانة:

ومن الأمانة الوفاء بالعهد والالتزام بالعقد والقيام بالوعد، فهو دليل على احترام المعاهدات والاتفاقيات مع الآخرين والوعود والعقود المبرمة، والالتزام بالكلام المتفق عليه، وتوافر الثقة فيمن يقطع على نفسه عهداً، يقول الله تعالى :(وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِى أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً). [الإسراء: آية 34]

والمؤسسة الإعلامية الناجحة والموفقة هى التى - بعد توفيق الله - يكون نجاحها بفضل القيادة الإعلامية الرشيدة وأهل المشورة فيها إذا التزموا المسئولية الأخلاقية.

وإلا فإن انحدار المؤسسات الإعلامية عادة يكون بسبب تقصير قادتها أو أعوانهم، أو بسبب الجهل وسوء الرأى وضعف التوجيه أو الانهماك فى الملذات والأهواء والشهوات.

4- العدل والإنصاف:

العدل هو إعطاء كل ذى حق حقه من دون زيادة أو نقصان، أو المساواة بين التصرف وما يقتضيه الحق بلا زيادة أو نقصان، فهذا هو القسط الذى أمر الله تعالى عباده بالقيام به، والميزان الذى أنزله الله تعالى مع كتبه وعند إرسال رسله: (اللَّهُ الَّذِى أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ). [الشوري: آية 17]

والإنصاف أن يلتزم بالعدل والميزان بالقسط مهما كانت الظروف والأحوال ومهما كان الأطراف أقرباء أم خصوما، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً). [النساء: آية 135]

5- الصـــبر:

الدنيا دار ابتلاء واختبار وتمحيص، فلا تدوم على حال واحدة من الشدة والعسر أو السعة واليسر، وإنما تتغير الأحوال بمشيئة الله وإحسانه وحكمته، فعلى المؤمن الشكر عند النعماء والرخاء، وعليه الصبر عند البلاء والشدة واللأواء، حتى يأتى الله بالفرج .

والصبر فضيلة عظيمة يحقق للإنسان السلامة والعافية والطمأنينة ويدفع عنه القلق والاضطراب، وإذا لم يصبر الإنسان على الشدة وقع فى مشكلات عديدة ولا جدوى له إلا بالعودة إلى الصبر وحمد الله على ما قدر، يقول الله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ). [البقرة: آية 155]

وهو زاد الدعاة والإعلاميين فى أدائهم لمهتهم، التى خلفوا فيها الأنبياء فى الدعوة والتبليغ والإعلام . يقول الله تعالى على لسان أنبيائه: (وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا

وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ) [إبراهيم: آية 12] ويقول على لسان لقمان: (يَا بُنَى أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ). [لقمان: آية 17]

والإعلامى يتزود من الصبر لطبيعة عمله المحفوف بالأزمات والمشاكل والصعوبات والمغريات والفتن، مثلما تزود منه نبى الله يوسف فى محنته فكان الجزاء الإلهى: (قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِى قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ). [يوسف: آية 90]

ويقول ﷺ: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له". [رواه الطبراني (6613)]

الرفق والحلم:

ومن الصبر كبح جماح النفس والسيطرة على الغضب بالتزام خلق الرفق فى الأمور كلها، والتأنى فى التصرفات، والحلم من دون استعجال فى الحكم على الأشخاص أو الأشياء.

يقول الله تعالى: (الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). [آل عمران: آية 134]

والحلم من مقومات أخلاق الدعاة والإعلاميين الذين يرومون بناء المجتمع بل الأمة، يروى عنه ﷺ: "ألا أخبركم بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة، تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك".

ولطالما حض النبى ﷺ على عدم الغضب فقد جاء رجل إلى النبى وقال أوصنى: قال: لا تغضب، فردد مراراً، قال: لا تغضب. وضبط النفس عند الغضب وبعد الغضب موجب لدخول الجنة، قال رجل لرسول الله ﷺ: دلنى على عمل يدخلنى الجنة؟ قال رسول الله: "لاتغضب ولك الجنة" [رواه أحمد والحاكم (7285) والبيهقي (20880)]، وقوله عليه الصلاة والسلام: "ليس الشديد بالصرعة، أما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب". [رواه البخارى (5763) ومسلم (6809)]

6- التـواضـع:

خلق رفيع وثمرة من ثمرات المعرفة بالله وبالنفس، وعمود من أعمدة البناء الأخلاقى ولاسيما لمن هم فى موقع المسئولية أو التأثير الجماهيرى كالقادة والعلماء والدعاة والإعلاميين، وكلما كان الإنسان متواضعاً غير مترفع ولا متعالٍ على الآخرين، كان محبوباً قريباً من الناس، ومحققاً لنفسه فضيلة الانسجام مع النفس ومع المجتمع، وكان قريباً من رضوان الله وطاعته وظله، ويبارك الله له فى عمره وعمله وسمعته، ويمده الله بعنايته ويحيطه برعايته، ويشعر بالسعادة والسيادة والرفعة والقبول.

والمراد بالتواضع هو لين الجانب والبشاشة وحسن المعاملة وخفض الجناح وعدم الاغترار بالنفس والحديث عنها أمام الآخرين, ولما سئل الحسن البصرى رحمه الله عن التواضع قال: يخرج من بيته فلا يلقى مسلماً إلا ظن أنه خير منه. فعلى الإعلامى أن ينتبه إلى حديثه وإلى تصرفاته أثناء ممارسته لوظيفته الإعلامية من أن يدخلها الكبر وحب العظمة والغرور والعجب بالنفس، ولذا بين الله عاقبة المتكبرين:

(الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ). [غافر: آية 35]

ومن التواضع سماحة النفس ولين الجانب وخفض الجناح لإخوانه.

7- الرحمــة:

إن الأصول الخلقية تلقى بظلالها على كثير من سلوكيات الإنسان، فهى رقة فى القلب تدفع صاحبها إلى مشاركة الآخرين آلامهم ومسراتهم وهمومهم والشعور بمثل مشاعرهم والاهتمام بأمرهم . إنها منبع كريم يفيض بالعطاء، ولذا اشتقت منها صفتان من صفات الله تعالى الرحمن الرحيم، بل هو أرحم الراحمين، (وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ) [المؤمنون: آية 118]

دائرة الرحمة تسع كل شيء: لقد جعلت الشريعة الإسلامية دائرة واسعة تنظم الوجود كله، وتجعل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، وتجعل المؤمنين مسئولين عن الرحمة بكل ذى كبد رطبة ولاسيما الضعفاء والعجزة كالأرملة واليتيم والمسكين وحتى الحيوان.

8- المحبـة والـغيرة

أصل المحبة عند أى مسلم مؤمن هو محبة الله تعالى ومحبة رسوله وهى مقدمة على محبة كل من سواهما.

يقول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [البقرة: آية 165]، ويقول صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف فى النار". [رواه البخارى (16) ومسلم: (174)] ويقول عليه الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين". [رواه ابن ماجة (4008)]

المحبة تستلزم الاتباع والنصرة: فالمحبة ادعاء لابد لها من قرينة ظاهرة. يقول الله تعالى: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [البقرة: آية 31-32]، فمحبة الله ورسوله تقتضى طاعة الله ورسوله والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله والعمل بهما، واتباع النبى محمد ﷺ.

الحب فى الله: محبة الله تقتضى أن يكون أساس العلاقة مع الآخرين الحب فى الله والبغض فى الله: يقول ﷺ: "سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله:... ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه..."، وفى الحديث القدسي: "إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل إلا ظلي"، وفى حديث قدسى آخر قال الله تبارك وتعالى: "المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء"، وفى حديث قدسى قال الله تبارك وتعالى: "وجبت محبتى للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في، والمتباذلين في". [رواه الإمام مالك (1711)]

حب العطاء والإيثار:

ومن مقتضيات المحبة حب العطاء والبذل، وهذا الخلق له آثار اجتماعية كريمة وعظيمة، تعزز تماسك البناء الداخلي وتقوى الروابط بين عناصره، وهو عامل من عوامل نقاء الفطرة وسمو الطبع، وارتقاء الإنسانية ورجاحة العقل وقوة الإيمان.

وصور العطاء متعددة بتعدد جوانب حاجيات الإنسان، فمنه العطاء من المال بشتى صوره، ومنه العطاء فى العلم والمعرفة والمعلومات والأخبار، ومنه عطاء النصيحة فى الدين والدنيا، ومنه عطاء العواطف والمشاعر والمواقف فيعطى من حلاوة كلامه وابتسامته وطلاقة وجهه، وحسن إصغائه وقوة تأييده بالحق، ومنه عطاء الجسد وقواه، فيميط الأذى عن الناس ويأخذ بأيديهم ويمشى فى مصالحهم، ويتعب فى مساعدتهم، ويسهر من أجل معونتهم وخدمتهم.

ويبلغ العطاء قمته فى الإيثار وتقديم المسلم أخاه على نفسه فى أمر هو بحاجة إليه، يقول الله فى حق الأنصار: (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [الحشر: آية 9]

9- الحيـاء

من أعلى فضائل القيم فى الإسلام، والمميزة له، وقد تشرفت الأمة الإسلامية باحتضانها لهذا الخلق، وحثت أبناءها على التمسك به والتخلق به، لأنه إيمان، والحياء خير كله أو الحياء كله خير، ولا يأتى إلا بخير كما يقول ﷺ. رواه البخارى (5766) ومسلم (165)

ومن أقواله ﷺ: "الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان". [رواه البخارى ومسلم (163)]

ومع تأكيد الإسلام على التزام هذا الخلق العظيم إلا أنه حذر فى الوقت نفسه من أن يؤدى ذلك إلى تضييع الحقوق والسكوت عن قول الحق وتبيينه، يقول الله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً). [الأحزاب: آية 53]

وما أحوج وسائلنا الإعلامية إلى الحياء والحفاظ عليه ومراعاته فيما تقدمه من برامج ومشاهد وكلمات، وما تكون عليه هيئة العاملين فيه والعاملات .

10- العفـة:

حرص الإسلام على نقاء المجتمع وطهر أبنائه وسلامتهم وعفتهم، ومنع الخصام والنزاع فيما بين الناس، وحرم الفواحش أو الاعتداء على الأعراض، لما فى ذلك من إساءة وضرر وخطر يهدد نسيج المجتمع وروابطه، والمؤمن الطاهر العفيف النظيف هو الذى يترفع عن الدنايا وكل ما يخل بالمروءة

والحياء، وهو يحرص على المألوف المعروف الذى يعبر عن سلامة الذوق والنقاء، والبعد عن كل ما يؤدى إلى الأمراض العضوية والنفسية والاجتماعية، فالعفة هى كف النفس عن المحارم واقتراف الشهوة المحرمة وعما لا يجمل بالإنسان فعله مما لا يتناسب مع مكانته الاجتماعية، ومما يراه الناس من الدناءات، ويأتى فى مقابل العفة الدناءة والخسة فى كثير من صورها.

يقول الله تعالى: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ). [الأعراف: آية 33]

وهكذا تتنوع الأخلاق الإعلامية بين النزاهة والموضوعية والحياد والإيجابية والقيم الإنسانية.

الخاتمة

النتائج والتوصيات:

توصلت الباحثة إلى نتائج واستنتاجات عديدة أبرزها:

1- أن مفهوم الأخلاق يقصد به مجموعة المبادئ والقيم المكتسبة والراسخة في نفس الإنسان التي تصدر عن اختيار والتزام, وعلى ضوئها يحكم على سلوكه وتصرفاته ومواقفه وقراراته.

2- أن البناء الأخلاقي يمر بمرحلتين الأولى مرحلة الاكتساب فهذه تحتاج إلى رؤية وتفكير لأنها غير مستقرة في النفس والقلب، والثانية مرحلة الرسوخ أي الثبات والتمكين.

3- أن المسئولية الأخلاقية لأي إنسان هي أهليته للجزاء على أفعاله الاختيارية بدافع أخلاقي.

4- أن الإعلام بدون مسئولية أخلاقية يصبح معول هدم للشخصية الفردية وللمجتمع بأكمله.

التوصيات:

1- على المؤسسات الأكاديمية جامعات أو كليات أو معاهد إعلامية أن تهتم اهتماماً متزايداً بأخلاقيات الإعلام من خلال جعله إحدى مفردات المناهج الدراسية واعتباره موضوعاً هاماً في الدراسات العليا لاختياره لمادة بحثية علمية.

2- على المؤسسات الإعلامية الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامية.

3- تفعيل الدور الرقابي في متابعة الالتزام بمواثيق الشرف الإعلامي حيث ضرورة أخلاقية واجتماعية لتحقيق الكفاءة في الممارسات الإعلامية.

ونوصي أيضا:

بالاهتمام بالقيم الأخلاقية كأداة هامة لتحقيق الشخصية الأخلاقية المؤثرة على كافة المؤسسات الإعلامية.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

إبراهيم إسماعيل (2014)، الإعلام المعاصر (الطبعة الأولى)، وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية, قطر.

إبراهيم الإمام (1969): الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة.

ابن زكريا (1951): مقاييس اللغة، القاهرة، مطبعة الحلبى.

ابن منظور (2003): لسان العرب, المؤسسة العامة للتأليف والنشر, القاهرة.

أحمد أمين (2018): الأخلاق, آفاق للنشر والتوزيع, ط1.

الأصفهانى: معجم مفردات القرآن الكريم، مطبعة الحلبى, مصر.

الجامع الصحيح: سنن الترمذي محمد بن عيسي الترمذي, دار إحياء التراث العربي, بيروت.

حامد عبد الواحد (1984): الإعلام فى المجتمع الإسلامى، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

سلمان فوزى عمر (2007): المسئولية المدنية للصحفي، دار وائل للنشر، عمان.

سليمان صالح (2005): أخلاقيات الإعلام, مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع, ط2, الكويت.

سمير جميل راضي (1417هـ): الإعلام الإسلامى رسالة وهدف, رابطة العالم الإسلامى, مكة المكرمة.

سمير محمد حسين (1984): الإعلام والاتصال بالجماهير, عالم الكتب, القاهرة.

سيد عثمان (1986): المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة, دار الأنجلو, القاهرة.

شاكر إبراهيم: الإعلام ووسائله ودوره فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية, مؤسسة أقلام للنشر والتوزيع.

صحيح البخاري (1987): محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري, تحقيق مصطفى ديب البغا, بيروت.

صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج مسلم, دار الجليل, بيروت.

طه أحمد الزيدي (2010): معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامى, دار النفائس للنشر والتوزيع.

طه أحمد الزيدي (2013): التربية الإعلامية: دار النفائس للنشر والتوزيع, ط 1.

طه أحمد الزيدي (2013): المسئولية الأخلاقية فى الإعلام الإسلامى, دار النفائس للنشر والتوزيع, ط1.

عادل العوا (1983): دراسات أخلاقية, المطبعة الجديدة, دمشق.

عبد الرحمن بدوي (1960): أرسطو، دار القلم, بيروت.

عبد الرحمن بدوي (1975): الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات, القاهرة.

عبد الهادى محمود الزيدي (2015): المسئولية الإعلامية، دار النفائس, ط1.

عبدالمنعم الحفني (2000), المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة, مكتبة مدبولي, ط3, القاهرة.

العرب والإعلام الفضائي, عدد من الكُتاب.

علم الدين (2004): الفن الصحفي, أخبار اليوم, القاهرة.

فواد أبو حطب (1979): بحوث تقنين الاختبارات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

محمد إبراهيم الشافعي (1982): المسئولية والجزاء فى القرآن الكريم, مطبعة السنة المحمدية, القاهرة.

محمد بيصار: العقيدة والأخلاق وأثرها في حياة المجتمع, مكتبة الأنجلو المصرية, ط2, القاهرة.

محمد جواد رضا (1989): أئمة الفكر التربوى الإسلامى, الكويت.

محمد حسام الدين (2003): المسئولية الاجتماعية للصحافة، الدار المصرية اللبنانية, القاهرة.

محمد سيد أحمد المسير (1995): نحو دستور إعلامي إسلامي (مشروع وضع مواده الأزهر الشريف) بيت الحكمة, ط1, القاهرة.

محمد عبد الله دراز (2005): دستور الأخلاق فى القرآن, مؤسسة الرسالة, بيروت.

المعجم الفلسفي (1979): إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة, الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بيروت، دار إحياء التراث العربي (411/1).

مقداد يالجن (1977): التربية الأخلاقية الإسلامية، ط1, مكتبة الخانجي, القاهرة.

المنجد في اللغة والإعلام (2003), دار المشرق, ط 40, بيروت.

ثالثاً: الكتب المترجمة:

إيمانويل كانط (1970): أسس ميتافيزيقا الأخلاق, ترجمه وقدم له د. محمد فتحي الشنيطي, دار النهضة العربية, بيروت.

روح جاكلين: الفكر الأخلاقي المعاصر, ترجمة د. عادل العوا, دار عويدات للنشر والطباعة, بيروت.

The Ethical Responsibility of Media

NAHID AL-KHARASHY

PhD. Researcher -Philosophy Department
Faculty of Women for Arts, Science & Education - Ain Shams University

nahidalkharashy2011@gmail.com

Prof.Dr/Wael Ismail Abdel Bari
Professor of media Social Studies
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt

Prof.Dr/Wafa Samir
Professor of Philosophy, Department
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt

Abstract:

This study aims to shed light on determining the importance of the ethical responsibility of the media and the necessity of linking the media to it, which drives society to civilized growth. Therefore, the study focused on its definitions and the problem between it and the media and how to overcome this problem through: definitions of media and ethical responsibility, the ethical responsibility in thought or behavior and its impact on philosophical thought, then the ethics and morals of the media professionals. The research answers an important question: Is there an ethical crisis in the media and what are the foundations of the ethical crisis? The research focuses on the importance of the study, which emerges out of two important elements: media and ethics. The research shows the field of study by identifying the ethics of the media in order to promote this profession and adhere to its ethics and morals. It is noticeable that there is a divergence between ethics and media in practice and application. It was necessary to pay attention to ethical responsibility and its role in resolving the crisis as well as its characteristics and conditions that help to resolve the crisis. The knowledge of the media and social responsibility, which helps in creating solutions to resolve the crisis, was addressed in the research, as well as focusing on the importance of ethics for the media, how to classify them, and the ethical features of media professionals. I concluded the research with several findings and recommendations that help to invite others to have moral values that contribute to the formation of a constructive ethical personality.

Keywords: Media, Ethics, Responsibility, Philosophy.